(قطوف دعوية من خصائص الأمة الإسلامية)

الحمد لله الذي منَّ على هذه الأمة بنعمة خير البرايا، وجعل التَّمَسُّكَ بسنته عصمةً من الفتن والبلايا،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالِم السر والخفايا، والمطلع على مكنون الضمائر والنوايا، وأشهد أن نبينا وحبيبنا وقدوتنا وسيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، كريم الخصال وشريف السجايا، والمجبول على معاني الأخلاق والمعصوم من الدنايا.

وبعد ...فأيها الإخوة المؤمنون لا زال الحديث موصولا عن سيدنا رسول الله ﷺ في ذكرى ميلاده وقد سبق أن عرفنا أن الله سبحانه وتعالى قد اختصه بالكثير من الخصائص، هذه الخصائص التي قسمها العلماء إلى أربعة أقسام ( ما اختص به في ذاته في الدنيا، ما اختص به في ذاته في الآخرة، ما اختص به في أمته في الدنيا، ما اختص به في أمته في الآخرة). وسنتناول في هذه الدقائق بعضا مما اختص به في أمته في الدنيا والآخرة.

**وقد عرف العلماء الخصائص بأنها (ما اختصّ الله تعالى نبيّه ﷺ وفضّله به على سائر الأنبياء والرّسل عليهم الصّلاة والسّلام وكذلك سائر البشر)**

ومعرفة هذه الخصائص تفيد في الوقوف على ما انفرد به نبيّنا ﷺ عن غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم الصّلاة والسّلام وما أكرمه الله به من المنح والهبات تشريفا له وتعظيما وتكريما ممّا يدلّ على جليل منزلته عند ربّه. وكذلك تجعل المسلم يزداد إيمانا مع إيمانه ومحبّة وتبجيلا لنبيّه وشوقا له ويقينا به. وتدعو غير المسلم لدراسة أحوال هذا النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم ومن ثمّ الإيمان والتّصديق به وبما جاء به إن كان من المنصفين.

ومن هذه الخصائص التي اختص بها ﷺ في أمته ما يأتي :-

1-خير الأمم :شرّف- الله تعالى- هذه الأمّة ورفع ذكرها واصطفاها على غيرها فجعلها خير الأمم وأكرمها عليه، فقال عزّ من قائل :(**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**) (**آل عمران 110**)

**وعن عليّ بن أبي طالب– رضي الله عنه–؛ قال :قال رسول الله ﷺ (أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلنا :يا رسول الله ما هو؟ قال :نصرت بالرّعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسمّيت أحمد، وجعل التّراب لي طهورا، وجعلت أمّتي خير الأمم) رواه أحمد بسند حسن.**

2– يوم الجمعة: ومن ذلك يوم الجمعة سيّد الأيام خير يوم طلعت فيه الشّمس، فيه خلق آدم عليه السّلام، وفيه أدخل الجنّة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم الساعة. فهذا اليوم المبارك اختلفت فيه الأمم من قبلنا فهدانا الله له وأضلّ النّاس عنه فهو لنا ولليهود السّبت وللنّصارى الأحد: .

**–فعن أبي هريرة– رضي الله عنه–؛ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:( نحن الآخرون السّابقون يوم القيامة، بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثمّ هذا يومهم الّذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله، فالنّاس لنا فيه تبع اليهود غدا، والنّصارى بعد غد) رواه البخاري.**

3– التّجاوز عن الخطأ والنّسيان وحديث النّفس: ومن هذه النّعم أنّه تجاوز لها عمّا صدر منها على سبيل الخطأ والنّسيان، وتجاوز لها عمّا حدّثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلّم.

**–فعن أبي هريرة– رضي الله عنه–؛ قال :قال رسول الله ﷺ (إنّ الله تجاوز لأمّتي ما حدّثت به نفسها ما لم يتكلّموا أو يعملوا به) رواه البخاري ومسلم .**

4– صفوف كصفوف الملائكة: خصّ الله– عزّ وجلّ– هذه الأمّة إكراما لها على سائر الأمم بأن جعل صفوفها في الصّلاة كصفوف الملائكة.

**– فعن حذيفة– رضي الله عنه–؛ قال :قال رسول الله ﷺ :(فضّلنا على النّاس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة. وجعلت لنا الأرض كلّها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء، وذكر خصلة أخرى). رواه مسلم .**

5– شهداء على الأمم: الأمّة المحمّديّة خير الأمم وأفضلها، ولهذا جعلها الله شاهدة على الأمم يوم القيامة .فما من نبيّ ولا رسول تنكر أمّته قد بلّغ إلّا وتشهد له الأمّة المحمّدية بالبلاغ فيُقبل قولها وشهادتها لما لها من الفضل والمنزلة قال الله تعالى ( **وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** ) **(البقرة 143)**

**قال الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام، في معرض حديثه عن خصائص النّبيّ ﷺ (ومنها أنّ الله تعالى نزّل أمّته منزل العدول من الحكّام، فإنّ الله تعالى إذا حكم بين العباد فجحدت الأمم بتبليغ الرّسالة أحضر أمّة محمّد ﷺ فيشهدون على النّاس بأنّ رسلهم أبلغتهم، وهذه الخصّيصة لم تثبت لأحد من الأنبياء )**

6- عمل قليل وأجر كثير: كذلك من هذه الخصائص أنّها أقلّ عملا ممّن سبقها من الأمم وأكثر أجرا وثوابا.

**– فعن ابن عمر– رضي الله عنهما–؛ عن رسول الله ﷺ ( إنّما مثلكم ومثل اليهود والنّصارى كرجل استعمل عمّالا فقال :من يعمل لي إلى نصف النّهار على قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النّهار على قيراط ، ثمّ قال :من يعمل لي من نصف النّهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النّصارى من نصف النّهار إلى صلاة العصر قيراط .ثمّ قال :من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشّمس على قيراطين ؟ ألا فأنتم الّذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشّمس على قيراطين ، ألا لكم الأجر مرّتين .فغضبت اليهود والنّصارى فقالوا :نحن أكثر عملا وأقلّ عطاء، قال الله :هل ظلمتكم من حقّكم شيئا؟ قالوا :لا .قال :فإنّه فضلي، أعطيه من أشاء ) رواه البخاري.**

7- أكثر أهل الجنّة:- وممّا اختصّت به هذه الأمّة من الفضائل :أنّها أكثر أهل الجنّة. وهذا تكريم عظيم للأمّة المحمّديّة ونبيّها ﷺ

**–فعن ابن مسعود– رضي الله عنه –قال :قال لنا رسول الله ﷺ (أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنّة؟ قال: فكبّرنا .ثمّ قال: أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنّة؟ قال: فكبّرنا .ثمّ قال: إنّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنّة. وسأخبركم عن ذلك. ما المسلمون في الكفّار إلّا كشعرة بيضاء في ثور أسود. أو كشعرة سوداء في ثور أبيض) رواه البخاري .**

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم في هذا اليوم المبارك أن يفرج عن إخواننا المستضعفين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كتبه الشيخ / أحمد يونس عبدالغني موفد وزارة الأوقاف في البرازيل.